الشارقة الثقافيّة

تصدر شهرياً عن دائرة الثقافة بالشارقة
السنة العاشرة - العدد (١١٩) - سبتمبر ٢٠٢٦م

نافذة الثقافة العربية

من أعلام الأدب العربي
فوزي المعلوف

سعيد حورانية
عزف مبدع منفرد

رمزية البحر في أعمال
نجيب محفوظ

رشيد بوجدرة
وسّع آفاق السرد

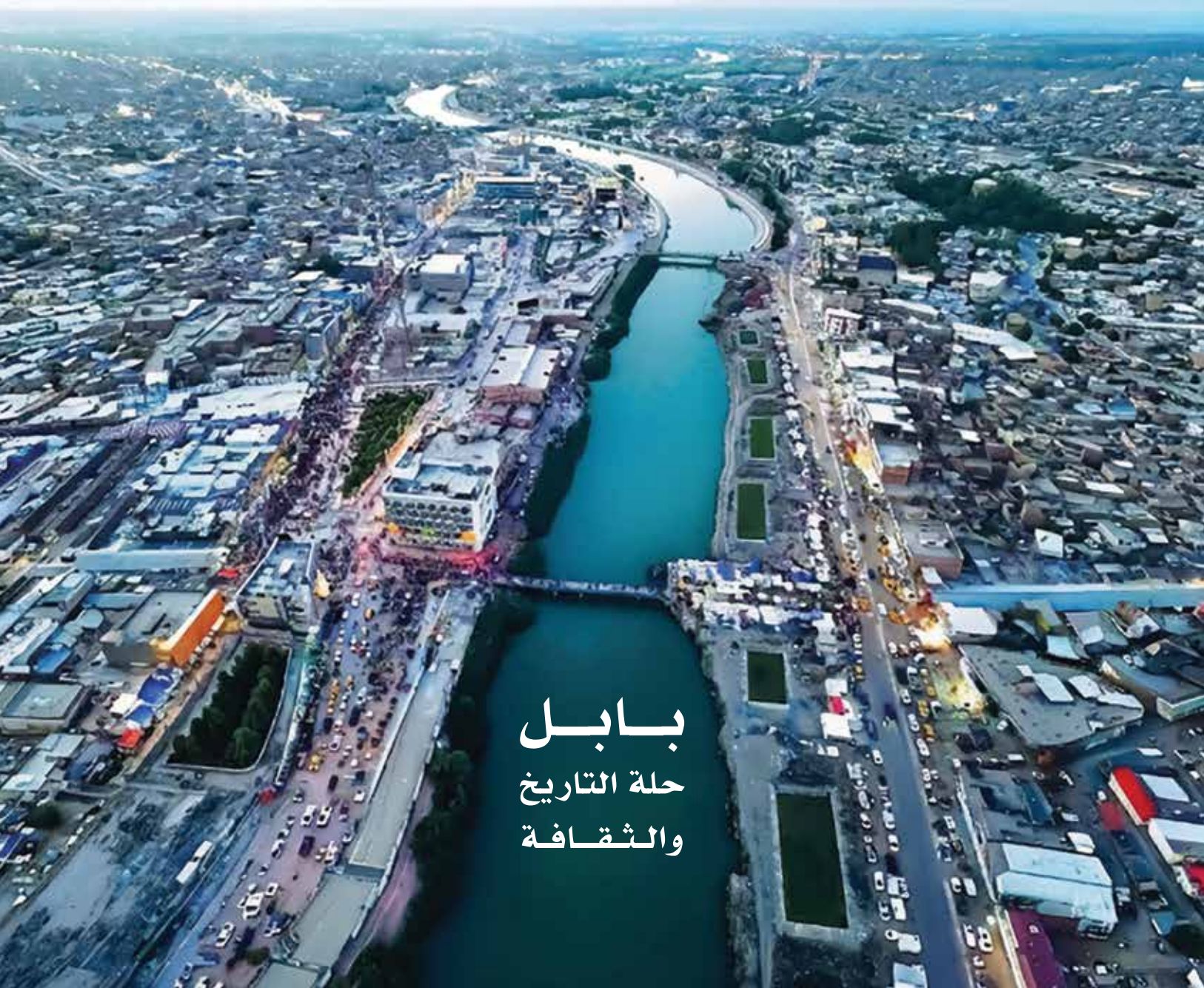

بابل
حلة التاريخ والثقافة

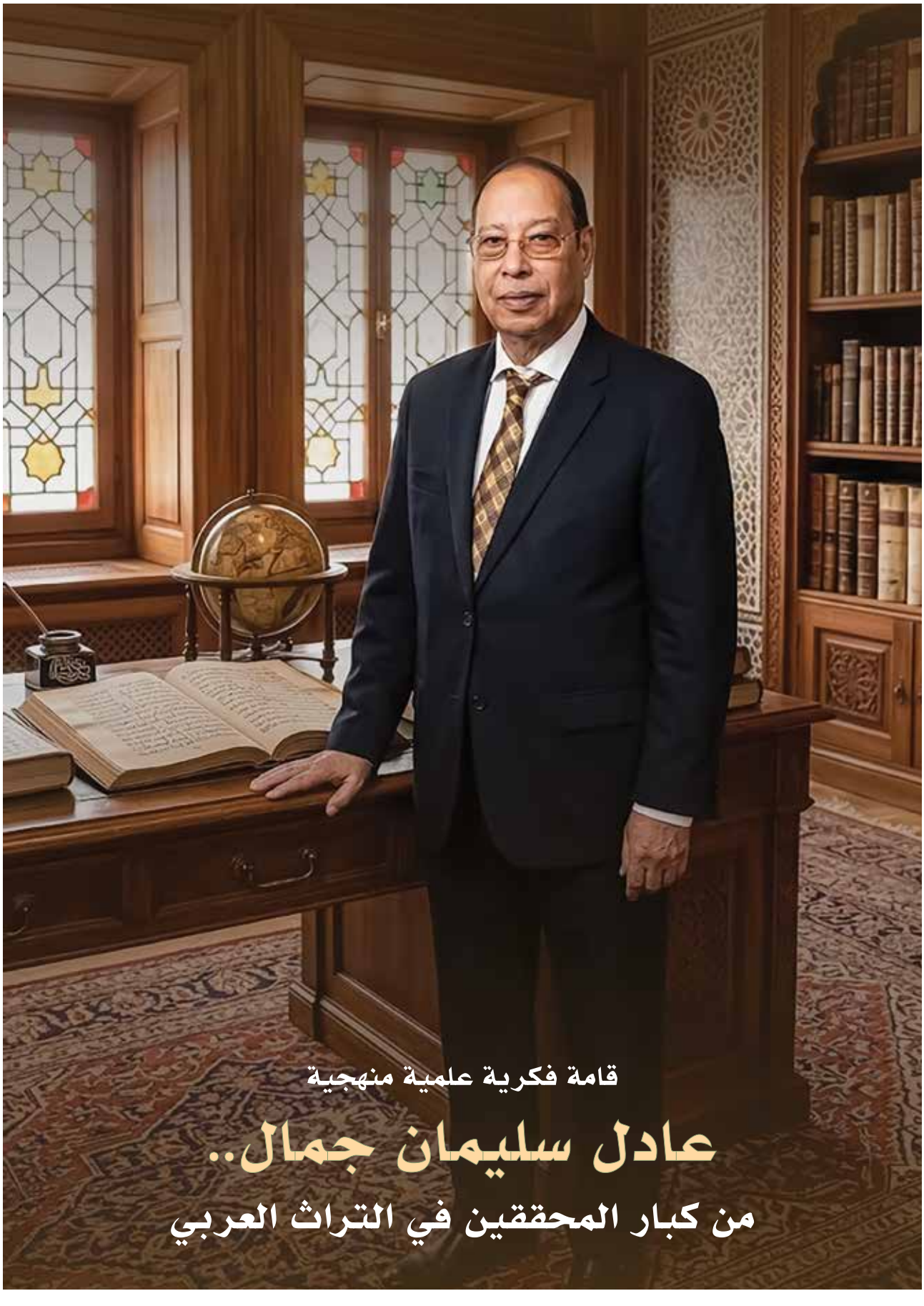

قامة فكرية علمية منهجية

عادل سليمان جمال..

من كبار المحققين في التراث العربي

عبدالحكيم الزبيدي

فقدت الأوساط العلمية والثقافية العربية في الثالث عشر من فبراير الماضي، عَلَماً بارزاً من أعلامها، وأحد كبار محققيها، الدكتور عادل سليمان جمال، الذي وافاه الأجل في مدينة توسان بولاية أريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث اختار الإقامة فيها منذ أكثر من خمسين عاماً.

وصفه زميله وصديقه الدكتور أبوهمام عبداللطيف عبدالحليم، بأنه: (بقية المتقدمين مما ترك الأصمعي وابن قتيبة في الأقدمين، وعبدالسلام هارون ومحمود شاكر في المحدثين، آخذ من كليهما بكفل كبير دون أن يذوب في أحد منهما). وأضاف: (ظلّت قسماته الشخصية والعلمية واضحة جلية، أخذ من الجميع ذلك الحرص الدؤوب على العلم، وقراءة النص على وجهه القويم دون التواء أو غموض، كما أفاد من منجزات العصر الذي يعيشه ما يعينه على منجزه الثقافي والحضاري).

أما عن منهجه في التحقيق، فيقول أبوهمام: (قرأتُ عادل سليمان قراءة واعية، ووقفت على طريقته في تحقيق النصوص المخطوطة، وأدركت مدى دقة ذهنه وعمق قريحته، خصوصاً في النصوص العسيرة المشكلة، فأدركت أنني أمام رجل يحترم نفسه أولاً، ويحترم منهجه العلمي، وكثيراً ما رأيته ينهض إلى كتاب يستفتيه ويستغرق وقتاً طويلاً لمراجعة كلمة أو شاهد، وإذا به يتهلل حين يعثر على ضالته، وكأنه وجد كنزاً مدخراً يضن بمكنونه على غير أهله).

يصف الدكتور عادل نفسه قائلاً: (أربعة أشياء لازمتني منذ طفولتي: حب الله، حب الخير، حب القراءة، وحب الأرض التي نشأت عليها). ويصف الدكتور أبوهمام أخلاقه بقوله: (وعادل سليمان، العالم والناقد والمحقق، صنو لعادل الإنسان، فقد أفرغ الرجل في قالب من النبالة والإخلاص والوفاء والحب... وأنا شاهد على هذه السمات الرفيعة منذ عرفته وخالطته من ربع قرن تقريباً، فالرجل لم يتلون، ورائده الصراحة والصدع بالرأي دون مخاتلة ودون نفاق أو رياء، سرعان ما يتعرى وتحس بأن الرجل يبذل الود النفيس، والعلم النفيس أيضاً إلى تواضع دون مداهنة، لأن بعض التواضع رياء المتكلم وغفلة في السامع، وهو براء من هذه الخلة المقيتة، لأنه ينخل وده لمن يصطفيه، كما ينخل وده للأصل المخطوط، وهو مصطفى عنده أيضاً).

وُلد الدكتور عادل سليمان جمال في القاهرة عام (١٩٣٧م). التحق في سن السابعة بكُتّاب (الشيخ سليمان) في شارع القصر العيني، حيث أتمّ قراءة القرآن الكريم وحفظ قدراً كبيراً منه. وفي العاشرة من عمره، التحق

تأثر بأستاذيه عبدالسلام هارون ومحمود شاكر دون أن تذوب شخصيته في أحدهما

حرص بوضوح وشفافية على تحقيق منجز المتقدمين من غير التواء أو غموض

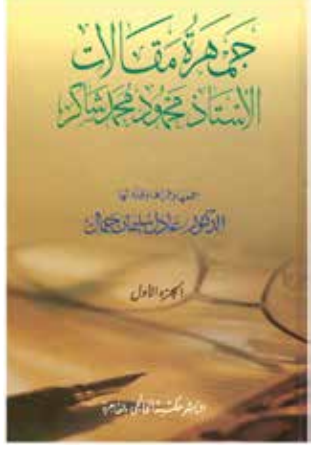

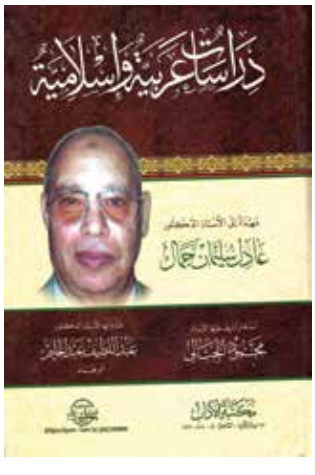

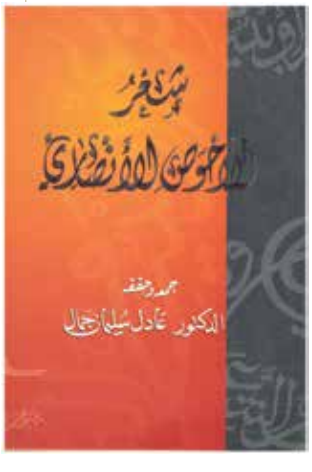

من مؤلفاته

بالمدرسة الابتدائية، ثم بمدرسة عمرو بن العاص الثانوية عام (١٩٤٩-١٩٥٠م). وفي عام (١٩٥٥م)، التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة، حيث تتلمذ على يد كبار الأساتذة، مثل: الدكتور حسين نصار، والدكتور طه حسين، والدكتور شوقي ضيف، وغيرهم... وحصل على الليسانس بامتياز عام (١٩٥٩م)، وعمل في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ثم نال درجة الماجستير بامتياز عام (١٩٦٤م) عن تحقيقه (ديوان الأحوص الأنصاري)، والدكتوراه بامتياز عام (١٩٧٠م) عن تحقيقه (الحماسة البصرية)، وكلاهما تحت إشراف الدكتور شوقي ضيف.

في عام (١٩٧١م)، انتقل إلى الولايات المتحدة، حيث عمل في جامعة كاليفورنيا (بيركلي) لمدة عامين، ثم عاد للعمل في الجامعة الأمريكية بالقاهرة (١٩٧٣-١٩٧٥م). لكنه استقال منها عام (١٩٧٥م)، والتحق بجامعة أريزونا، حيث استمر حتى تقاعده.

وخلال إقامته في أمريكا، لم ينقطع عن وطنه مصر أو عن الوطن العربي، إذ كان يحرص على زيارة وطنه سنوياً، كما عمل في جامعة زايد بدولة الإمارات (٢٠٠١-٢٠٠٤م)، حيث أسس ورأس قسم اللغة العربية، ومركز اللغة العربية بالجامعة.

وقد بدأت صلته بالأستاذ محمود شاكر عام (١٩٥٨م)، حين كان طالباً في السنة الثالثة بجامعة القاهرة، واستمرت هذه العلاقة لأربعين عاماً. جمع ونشر مقالات أستاذه بعد وفاته، في مجلدين بعنوان: (جمهرة مقالات محمود محمد شاكر)، كما جمع شعره في ديوان: (اعصفي يا رياح) وقصائد أخرى..

ترك الدكتور عادل سليمان جمال عدداً من المؤلفات النوعية، منها: شعر الأحوص الأنصاري، وزارة الثقافة، القاهرة (١٩٧٠م) (طبعة ثانية منقحة، عن مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٩٩٠م) وطبعة ثالثة منقحة، عن هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي (٢٠١٥م). وشعر حاتم الطائي، مطبعة المدني، القاهرة (١٩٧٥م) (طبعة ثانية منقحة، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٩٩٠م)، وطبعة ثالثة منقحة، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي (٢٠١١م)، والحماسة البصرية، الجزءان الأول والثاني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة (١٩٨٧م)، و(طبعة ثانية منقحة، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٩٩٩م)، و(المنتخب في محاسن شعر العرب)، الجزء الأول، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٩٩٣م)، (طبعة ثانية ٢٠٠٥م)، و(المنتخب في محاسن شعر العرب)، الجزء الثاني، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٩٩٤م)، و(الحماسة البصرية)، الجزء الثالث، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٩٩٩م)، والحماسة البصرية، الجزء الرابع، مكتبة الخانجي، القاهرة (٢٠٠٠م)، وجمهرة مقالات محمود شاكر، جزأين، مكتبة الخانجي، القاهرة، طبعة ثانية (٢٠٠٣م)، وطبعة ثالثة ٢٠١٣م). و(اعصفي يا رياح)، وقصائد أخرى، تأليف: محمود محمد شاكر، شرح وتقديم: د.عادل سليمان جمال، جمع وتحقيق: د.فهر محمود محمد شاكر، مكتبة المدني، القاهرة (٢٠٠١م)، (طبعة ثانية هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي ٢٠١٢م) كما نشر العديد من الأبحاث في دوريات عربية وإنجليزية متخصصة.

وعلى الرغم من مكانته العلمية، لم يُرشّح الدكتور عادل لجائزة الدولة التقديرية، لكنه رُشّح لجائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية وآدابها (٢٠٠٨/٢٠٠٩م). كما فاز كتاباه (المنتخب في محاسن شعر العرب) و(الحماسة البصرية) بجوائز مجمع اللغة العربية.

حسين نصار

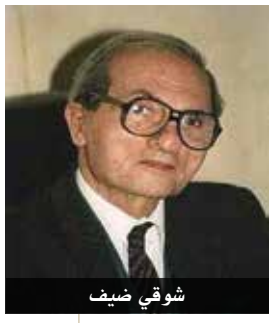
شوقي ضيف

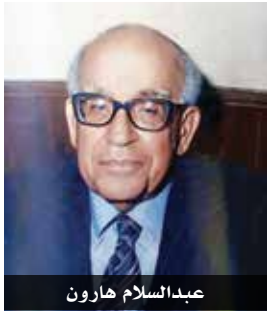
عبدالسلام هارون

أشاد به النقاد ووصفوه بالعالم والناقد والمحقق في النصوص العسيرة

مع الزميل الزبيدي خلال مؤتمر مئوية باكثير «٢٠١٠م»